أساليب الطلب في آيات النفاق

د.عمر علي محمد المرعاوي

كلية القانون والشريعة / الفلوجة - جامعة الأنبار-

الخبير اللغوي

د. شاكر شنيار

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين، وآله وصحبه.

أما بعد فتعد الدراسات التطبيقية من أفضل الدراسات العلمية لاسيما في مجال البحث اللغوي ؛ لأنها تقوم على الجانبين النظري، ويتمثل بالقوانين وما فيها من آراء، والميداني (التطبيقي) وهو فرش للقوانين في النصوص المختارة شعراً كانت أم نثراً.

وحاولت في هذا البحث أن تكون الدراسة مبنية على الجانب الميداني حصراً، وذلك بدراسة أساليب الطلب في آيات النفاق التي تعد ظاهرة تحتاج إلى دراسة كهذه على حد علمي المتواضع

أما الجانب النظري فقد تركته للقارئ يبحث عنه في كتب النحو واللغة أو في كتب ألفت في هذا الغرض، أعني: في الجانب النظري لأساليب الطلب.

وكان منهجي مبنياً على جرد وإحصاء أساليب الطلب في آيات النفاق مرتبة ترتيباً يخدم القارئ والدارس على حد سواء وعلى الشرح والتعليق في أحيان بحسب حاجة النص معتمداً على آراء السابقين من مفسرين ونحويين.

وقد بنيت الدراسة وفق الأساليب الآتية:

١- أسلوب الاستفهام.
٢- أسلوب الأمر.
٣- أسلوب النهي
٤- أسلوب الترجي
٥- أسلوب التحضيض.
٦- أسلوب النداء.

أما أسلوبا العرض والتمني فلم يردا في آيات النفاق بأدواتهما البتة، لكنهما كانا يختلطان في أحيان بقسم من الأساليب، إذ كثيرا ما يختلطان ببقية الأساليب، فيستعمل المتمني (هل) أو (لو)، وقد يكون التمني بأدوات التحضيض أو الترجي[1]، وقد يستعمل من يريد العرض أدوات التحضيض أيضاً، والسياق هو الكفيل عن الكشف عنهما.

وهذا الاختلاط قد يجعل في بعض السياقات الفصل بين الأغراض صعباً قد يصل إلى درجة الاستحالة، فنلجأ إلى القول: بأن هذا الغرض أُدِّيِ بهذه الأداة، أو أنها أدت غرضين معاً بجملة واحدة.

وأخيراً فهذا عملي أقدمه للدارسين، فإن وفقت فهو فضل من الله وحده، وإن أخفقت فهو من عمل الإنسان المجبول على الخطأ والنسيان ، وحسبي ما قدمت من جهد في خدمة هذه الدراسة.

التمهيد:

النفاق في اللغة على عدة معان منها أنه يعني: النفاد والفناء والنقصان.(٢)

أما في الاصطلاح، فهو الدخول في الإسلام من وجه، والخروج عنه من آخر.(٣)

وما نعنيه بالاصطلاح ما اصطلح أو درج عليه المسلمون وحينئذ سيكون معنى مشتركا بين اللغة والاصطلاح، لأن المصطلحين عليه يؤخذ ويستشهد بعربتيهم، فهو من جهة اللغة إخفاء شيء وإظهار نقيضه، أما من جهة الاصطلاح فهو إخفاء الكفر وإظهار الإيمان، وهما نقيضان ولهذا نستطيع أن نقول: إن للنفاق معنيين عام وخاص، فالعام كل مخالفة لظاهر، أما الخاص فهو مخالفة للاعتقاد المنصوص والمتعارف عليه عند المسلمين باطنا.

وما يعنينا هنا هو الخاص أو المصطلح عليه عند المسلمين؛ لذلك كانت الآيات تعنى بهذا المعنى وليس بالمعنى العام للنفاق.

أما معرفتها بالنسبة لنا فكانت من خلال التفاسير لاسيما المتأخرة منها.

أما أساليب الطلب فهي: الاستفهام والترجي والتمني والعرض والتحضيض والأمر والنهي والنداء.(٤)

ولكل منها تفصيل من القول لمعرفة دلالاته، واستعراض أساليبه.
لكننا آثرنا ألاّ نتكلم فيها تفصيلا، بل إجمالا من خلال مباحث هذه الدراسة، وذلك لاستيفاء الدارسين موضوعاتها.

ولعل خير من درس هذه الأساليب وفصل القول فيها وأجاد هو الدكتور قيس إسماعيل الأوسي في كتابه: (أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين)، فكفانا عناء البحث في تفاصيلها، وأغنانا عن الرجوع إلى الكتب النحوية التي نُثِرَت فيها الآراء والأقوال.

ومع هذا فلم نستغن عنها مائة بالمائة ، بل رجعنا إلى بعضها لاستفهام ما جهلنا واستيضاح ما لم يتضح.

لذلك تركنا الأمر لمن أراد أن يطلع على هذه التفاصيل أن يراجع كتب النحو واللغة، وكتاب الدكتور الأوسي المشار إليه.

أسلوب الاستفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشيء مجهول بواسطة إحدى أدواته(٥) ويقسم الاستفهام بحسب الطلب على ثلاثة أقسام:

ما يطلب به التصديق والتصور وأداته الهمزة.

ما يطلب به التصديق فقط وأداته هل.

ما يطلب به التصور فقط وأدواته بقية ألفاظ الاستفهام.

وللاستفهام طرائق متعددة فمنها ما يكون بأداة مذكورة ، ومنها ما يكون بأداة غير مذكورة ، وهذه في حقيقة الأمر تكون بنغمة صوتية وليست بأداة محذوفة ، ومنها ما يتم الاستفهام بطريقة غير مباشرة يفهم فيها الاستفهام من السياق.(٦)

وورد الاستفهام بأدوات متعددة وهذه الأدوات هي: الهمزة وهل وما ومَن، وأي، وكيف، وأنى.

الاستفهام بالهمزة:

وإذا تتبعنا الاستفهام بالهمزة في آيات النفاق وتأملنا بها فسنجد أنها أكثر الأدوات وروداً، فقد وردت في أربعة وعشرين موضعاً، وقد خرج الاستفهام بها إلى معان كثيرة فهمت من سياق النص وهذه المعاني هي:

التسوية:

وذلك قوله تعالى:((سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم..)) (المنافقون ٦). فهو للتسوية بين الأمرين الاستغفار لهم أو عدمه، والمراد الإخبار بعدم الفائدة،(٧) واصل (استغفرت): أإستغفرت ، حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام.(٨)

التقريـــر:

وذلك في قوله تعالى:

١- ((الذين يتربصون بكم فأن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمتعكم من المؤمنين...)) (النساء ١٤١).

٢- ((أ فمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فأنهار به في نار جهنم..)) (التوبة ١٠٩) بنيانه، أي: مبنيه فهو مصدر واستعمل بمعنى المفعول. والهمزة للإنكار والفاء للعطف على مقدر، أي: أبعد ما علم حالهم. فمن أسس بنيانه(٩).

٣- ((ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم....)) (الحديد ١٤)(١٠).

٣- الإنـــــكار:

وذلك في قولة تعالى: ((وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء..)) (البقرة ١٣)، أرادوا أن لا يكون ذلك أصلاً فالهمزة للإنكار ألإبطالي.(١١) وقولة تعالى: ((... أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين)) (العنكبوت ١٠).

ويجوز أن يكون الاستفهام تقريرياً حيث وجه الخطاب للنبي (صلى الله علية وسلم) في صورة التقرير بما أنعم الله عليه من إنبائه بأحوال الملتبسين بالنفاق، وهذا الأسلوب شائع في الاستفهام التقريري وكثيراً ما يلتبس بالإنكاري ولا يفرق بينهما إلا المقام أي فلا تصدق مقالهم.(١٢)

وقولة تعالى: ((ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم..)) (التوبة ٦٣).

التعجب:

وذلك في قوله تعالى:

((ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به...)) (النساء ٦٠) فهو خطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتعجب له (علية الصلاة والسلام)، أي: ألم تنظر، أوألم ينتهِ علمك إلى الذين يزعمون(١٣). والزعم القول بلا دليل، ويطلق على القول الحق وعلى القول الكذب والباطل(١٤) ويفهم من السياق، وذكر النووي أنة مجرد الادعاء والمراد هنا التعجب من أنهم أدعوا أنهم آمنوا (١٥).

((الم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهو عنه)) (المجادلة ٨). فالهمزة للتعجب من حالهم، وصيغة المضارع للدلالة على تكرار عودهم وتجدده واستحضار صورته العجيبة(١٦).

٣- ومثله قوله تعالى: ((ألم تر إلى الذين تولوا قوماً ما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم)) (المجادلة ١٤). فـ ((ألم)) تعجب من حال المنافقين الذين كانوا يتخذون اليهود أولياء ويناصحونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين(١٧).

٤- ومنه كذلك قوله تعالى: ((ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم)) (الحشر ١١).فالهمزة للتعجب، ويقولون استئناف لبيان المتعجب منه، وصيغة المضارع للدلالة على استمرار قولهم، أو لاستحضار صورته(١٨).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ((أيبتغون عندهم العزة)) (النساء ١٩٣). فالاستفهام للتعجب وفيه معنى الإنكار، حتى قيل هو للتهكم(١٩).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ((أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبيناً)) (النساء ١٤٤). والإنكار هنا متوجه إلى الإدارة دون متعلقها، أي بأن يقال: أتجعلون.. الخ للمبالغة في إنكاره وتهويل أمره ببيان أنه مما لا يصدر عن العاقل إرادته فضلاً عن صدور نفسه(٢٠). وهو يفيد التوبيخ أيضا.

وقوله تعالى: ((ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم)) (التوبة ٧٨).

والهمزة إما للإنكار والتوبيخ والتهديد، أي: ألم يعلموا ذلك حتى اجترؤوا على ما اجترؤوا عليه من العظائم، أو للتقرير والتنبيه على أن الله سبحانه مؤاخذهم ومجازيهم بما علم من أعمالهم.

و أظهار الاسم الجليل لإلقاء الروعة وتربية المهابة، أو لتعظيم أمر المؤاخذة والمجازاة(٢١).

٨ - وقوله تعالى:((أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون)) (التوبة ٦٥).فالاستفهام هنا للتوبيخ والإنكار(٢٢).

٩ - ومثل ذلك قوله تعالى: ((ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم)) (النساء ٧٧).

١٠- وقوله تعالى: ((أفلا يدبرون القرآن)) (النساء ٨٢). والاستفهام هنا للإنكار والتوبيخ.

١١ – وقوله تعالى: ((أتريدون أن تهدوا من أضل الله)) (النساء ٨٨).

١٢- وقوله تعالى: ((أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل)) (التوبة ٣٨). فهو للإنكار وفيه معنى التوبيخ أيضاً.

١٣- وقولة تعالى: ((أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفلها)) (محمد ٢٤). فالهمزة للتقرير، وتنكير القلوب لتهويل حالهم وتفظيع شأنها، وأم فيها معنى بل ، للانتقال من التوبيخ بترك التدبر إلى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر والتفكر(٢٣).

١٤- وقوله تعالى: ((أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون)) (التوبة ١٢٦).فالهمزة للإنكار والتوبيخ (٢٤)، ولا يخلو من معنى التعجب وقيل للتقرير وللتنبيه(٢٥).

١٥- وقوله تعالى: ((أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله)) (النور ٥٠). فهو للإنكار والتوبيخ.

الاستفهام بـــ ((هـــــــل)):

وردت هل في آيات النفاق تحمل في لفظها معاني دلت عليها السياقات، ومن هذه المعاني:

النفي:

كما في قولة تعالى: ((هل تربصون بنا إلا إحدى الحُسنيين)) (التوبة ٥٢). فهو على معنى ما تتربصون إلا أحدى الحسنيين، وهما النصر والشهادة.

االتعجب:

وذلك في قولة تعالى: ((وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد)) (التوبة ١٢٧) (٢٦).

ويمكن أن يكون للإنكار والسخرية بها، أي: السورة قائلين: هل يراكم أحد لننصرف مظهرين أنهم لا يصطبرون على استماعها ويغلب عليهم الضحك فَيُفتَضَحُون.(٢٧)

الإنكار:

وهو في قوله تعالى: ((فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامـــكم)) (محمد ٢٢). ((وهل عسيتم)) جاء لتأكيد التوبيخ وتشديد التقريع، وهل للاستفهام، أي: فهل يتوقع منكم وينتظر((إن توليتم)) أمور الناس وتأمرتم عليهم ((أن تفسدوا.....)) (٢٨).

ومثله قولة تعالى: ((فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة)) (محمد ١٨)(٢٩).

الاستفهام بـ ((مـــــا)):

الاستفهام بـ (مـــا) يكون في الغالب عن غير العاقل كما في قولة تعالى: ((وما تلك بيمنك يا موسى)) (طه١٧) وقد يستفهم بها عن العاقل أو العالم كما في: ما هذا الرجل، وزيدٌ ما هو ؟ ومنه قوله تعالى: ((وما رب العالمين)) (الشعراء ٢٣)(٣٠).

وقد ورد الاستفهام بها في آيات النفاق بمعان كشفت عنها السياقات وهي:

التعجب:

كما في قوله تعالى: ((فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً)) (النساء٧٨). وهذا مسوق لتعبيرهم بالجهل، وتقبيح حالهم والتعجب كمال غباوتهم(٣١).

الإنكار:

كما في قول تعالى: ((فمالكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا)) (النساء ٨٨). فالاستفهام للإنكار، والنفي والخطاب لجميع المؤمنين وما فيه من معنى التوبيخ لبعضهم. وقوله تعالى: ((والله أركسهم بما كسبوا)) حال المنافقين مفيد لتأكيد الإنكار(٣٢).

ومثله قوله تعالى: ((وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال)) (النساء ٧٧).

وقوله تعالى: ((مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم إلى الأرض)) (التوبة٣٨).

العتاب:

وهو في قوله تعالى: ((عفا الله عنك لم أذنت لهم)) (التوبة ٤٣)، فهذا عتاب لطيف من اللطيف الخبير سبحانه لحبيبة (صلى الله عليه وسلم) على ترك الأولى وهو التوقف عن الإذن إلى انجلاء الأمر وانكشاف الحال المشار إليه بقوله سبحانه وتعالى: ((حتى يتبين لك الذين صدقوا)) (التوبة ٤٣)، أي: فيما أخبروا به عند الاعتذار مع عدم الاستطاعة وتَعلَمَ الكاذبين(٣٣).

ومنه قوله تعالى: ((ماذا قال آنفاً)) (محمد ١٦) وقد دل الاستفهام في هذه الآية على الاستهزاء، جاء في الكشاف: ((أي: ماذا قال الساعة ؟ على جهة الاستهزاء))(٣٤).

الاستفهام بـــ ((مَن)):

ورد الاستفهام بـ (من) في أربعة مواضع دلت فيها على الإنكار والمواضع هي:

قوله تعالى:- ((ومن أصدق من الله حديثاً)) (النساء٨٧) أي: لا أصدق من الله حديثاً.

٣,٢- وقوله تعالى:- ((فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً)) (النساء١٠٩)

والاستفهام في الموضعين للنفي، أي لا أحد يجادل، ولا أحد يكون عليهم وكيلا. (٣٥)

٤- وقوله تعالى: ((قل من ذا الذي يعصمكم من الله)) (الأحزاب ١٧) والاستفهام للنفي أيضاً، أي: لا أحد يمنعكم من الله عز وجل.(٣٦)

الاستفهام بـــ (كيف):

وقد ورد في موضعين وذلك في قوله تعالى ((فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم)) (النساء ٦٢)، وقوله تعالى: ((فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم))(محمد ٢٧).

ففي الآية الأولى جاء الاستفهام للتهويل، وأما في الآية الثانية فإنه سيق للتعجب وهذا التعجب مؤذن بأنها حالة فظيعة غير معتادة، إذ لا يتعجب إلا من غير معهود، والسياق يدل على الفظاعة(٣٧).

الاستفهام بـــ (أنّى):

وقد وردت في موضعين وذلك في قوله تعالى:((فأنى لهم إذ جاءتهم ذكراهم)) (محمد ١٨). إذ جيء به للإنكار(٣٨)، وأما الموضع الثاني ففي قوله تعالى: ((هم العدو فأحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون)) (المنافقون ٤). حيث جيء به للتعجب(٣٩). وهي في الموضعين بمعنى كيف ؛ لأنها أردفت بفعل(٤٠).

أسلوب الأمر:

الأمر هو طلب حصول مالم يحصل أو دوام ما حصل(٤١)،وصيغته عند الإطلاق تقتضي الوجوب، والغرض تنفيذه بوجه الإلزام (٤٢)وله أربع صيغ(٤٣):

صيغة فعل الأمر كما في نحو أضرب وأكتب.

صيغة الفعل المضارع المقرون بلام الأمر كما في نحو قوله تعالى:((وليكتب بينكم كاتب بالعدل)) (البقرة ٢٨٢).

٣- صيغة أسم فعل الأمر كما في نحو صه ، ومه.

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر كما في نحو قوله تعالى:((فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب))(محمد ٤)(٤٤).

وإذا تتبعنا آيات النفاق فسنجد أن الأمر ورد في مواضع تربو على الستين موضعاً، وأكثر ما جاء عليه بصيغة فعل الأمر، كما في قوله تعالى: ((وإذا قيل لهم آمنوا)) في سورة البقرة الآية (١٣)، والآية (٢٠٦) من السورة نفسها، وآل عمران الآيات: (١١٩، ١٥٤، ١٦٦، ١٦٨)، والنساء الآيات (٦١، ٦٣، ٦٦، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ١٠٦)، والمائدة الآية (٤١)، والتوبة الآيات: (٣٨، ٤١،٤٦، ٥٣، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٩٤، ٩٥، ١٢٣)، والنور الآيتان: (٣٣،٦٢)، والأحزاب الآية: (٤٨)، والمنافقون الآيتان: (٤، ٥).

وورد الأمر بصيغة المضارع المقرون بلام الأمر في أربعة مواضع هي:

قوله تعالى:((فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة)) (النساء ٧٤).

والموصول فاعل الفعل، وقدم المفعول غير الصريح، أعني: الجار والمجرور عليه للاهتمام به(٤٥).

قوله تعالى: ((وعلى الله فليتوكل المؤمنون)) (التوبة ٥١).

قوله تعالى: ((وليجدوا فيكم غلظة)) (التوبة ١٢٣).

وقوله تعالى: ((وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضلة)) (النور٣٣).

ويبدو أن هذه الصيغة أكثر دلالة وألزم من غيرها، وذلك لانها مبنية من قسمين: الحرف، وهو لام الأمر الدال على الإلزام، والفعل المضارع الدال على الاستمرار والتجدد، فكأنة قال استمروا في القتال وجددوه، واستمروا في التوكل، واستمروا في حالكم في الغلظة، واستمروا في الاستعفاف، والله أعلم.

أما الصيغتان الأخريان فلم ترد منهما إلا صيغة أسم فعل الأمر، وقد جاءت في موضع واحد هو قوله تعالى:((قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا)) (الأحزاب١٨) (٤٦).

دلالات أو معاني صيغة الأمر في آيات النفاق:

إن صيغة الأمر عادة ما تدل على الوجوب والإلزام لكنها قد تخرج إلى معان تُعرف من السياق، وقد خرجت صيغه في قسم من آيات النفاق إلى معان هي:

الدعاء: وذلك في قوله تعالى: ((الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً وأجعل لنا من لدنك نصيراً)) (النساء ٧٥) والوصف صفة القرية وتذكيره لتذكير ما أسند إليه، فإن أسم الفاعل واسم المفعول إذا أجريا على غير من هو له فتذكيرهما وتأنيثهما على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه،والظلم لم ينسب إليها، أي:القرية، أي: مكة مجازاً، كما في قوله تعالى: ((ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنه)) (النحل ١١٢) تشريفاً لها.

والآية في معظمها دعاء دعا به المؤمنون ربهم، ولقد استجاب لهم دعاءهم ،وتكرير الفعل (أجعل) ومتعلقيه للمبالغة في التضرع والابتهال(٤٧).

ومنه قوله تعالى: ((قل موتوا بغيظكم)) (آل عمران ١١٩). فهو دعاء عليهم بأن يزداد غيظهم حتى يهلكوا به، المراد بزيادة ما يغيظهم من قوة الإسلام وعزة أهله. (٤٨)

التسوية:

وذلك في قوله تعالى: ((قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم)) (التوبة ٥٣).

وخروجه مخرج الأمر للمبالغة في تساوي الأمرين في عدم القبول(٤٩).

٣- التعجيز: وهو في قوله تعالى: ((الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين)) (آل عمران ١٦٨)(٥٠).

٤- الالتماس:

وهو في قوله تعالى ((ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني...)) (التوبة ٤٩)(٥١). وهذا الفعل لا يخلو من التمني.

وقوله تعالى: ((يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم..)) (الحديد ١٣) (٥٢). والأمر هنا لا يخلو من التمني أيضا.

وقوله تعالى: ((وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فأرجعوا)) (الأحزاب ١٣) (٥٣).

٥- التهديد:

وذلك في قوله تعالى:

((... فتربصوا إنا معكم متربصون)) (التوبة ٥٢)(٥٤).

((.. قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون)) (التوبة ٦٤)(٥٥).
((... فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)) (النور٦٣).

٦- التهكم والسخرية:

وكنا في قوله تعالى: ((بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً)) (النساء ١٣٨)، وقوله تعالى: ((فاقعدوا مع الخالفين)) (التوبة ٨٣)(٥٦).

٧-التزيين والأغراء:

وذلك في قوله تعالى: ((كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر فلما كفر قال إني بريء إني أخاف الله رب العالمين))(الحشر ١٦). فمثل المنافقين في أغرائهم إياهم على القتال حسبما نقل عنهم كمثل الشيطان(٥٧).

أسلوب النهي:

النهي طلب الكف عن فعل شيء وتستعمل فيه الأداة (لا)(٥٨) ، وتقع على فعل المخاطب والغائب(٥٩).

وقد ورد النهي في آيات النفاق في مواضيع كثيرة من كتاب الله العزيز ومنها قوله تعالى: ((فلا تتخذوا منهم أولياء.... ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا)) (النساء ٨٩) ، وقوله تعالى: ((ولا تهنوا في ابتغاء القوم)) (النساء ١٠٤) ، وقوله تعالى: ((ولا تكن للخائنين خصيما)) (النساء ١٠٥).

والنهي في هذه الأخيرة معطوف على مقدر ينسحب عليه النظم الكريم ، كأنه قيل: إنا أنزلنا إليك الكتاب فاحكم به ولاتكن....إلخ(٦٠) ، وأنظر الآيتين ١٠٤، ١٠٧ من سورة النساء ، والآيتين٨٤ ، ١٠٨من سورة التوبة ، والآيات٣٣ ،٤٨,٣٦ من سورة النور.

وقد دل النهي في آيات النفاق على معان كثيرة هي:

التحريم:

كما قوله تعالى:((فلا تتخذوا منهم أولياء))(النساء ٨٩).

الإرشاد:

كما في قوله تعالى:((وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض))(البقرة ١١) وهو الكفر أو المعاصي أو النفاق (٦١)، ومنه قوله تعالى ((وقالوا لا تنفروا في الحر)) (التوبة ٨١) (٦٢).

التسلية:

ومنة قوله تعالى:((يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم)) (المائدة٤١).

وخطاب الرسول بـ (يا أيها الرسول) للتشريف ، والإشعار بما يوجب عدم الحزن ، وإيثار كلمة (في) على (إلى) للإيذان بأنهم مستقرون في الكفر ولا يبرحون عنه، والتعبير عنهم بالموصول للإشارة بما في حيز صلته إلى مدار الحزن وهو نهي له (عليه الصلاة والسلام) عن التأثر من ذلك والمبالاة والغرض منه مجرد التسلية على أبلغ وجه وآكده(٦٣).

الالتماس:

وذلك في قولة تعالى: ((ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنم لمحيطة بالكافرين)) (التوبة ٤٩).

التيئيس:

وذلك في قوله تعالى:((لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)) (التوبة ٦٦)(٦٤)،

وقوله تعالى:((قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم)) (التوبة ٩٤). و(لن نؤمن لكم)استئناف لموجب النهي.(٦٥)

التوبيخ:

وذلك في قوله تعالى:((قل لاتقسموا طاعة معروفة)) (التوبة ٥٣).

ويحتمل النهي هنا أربع دلالات وهي:

أولا: النهي عن تكرير القسم.

ثانيا: النهي عن عدم المطالبة بالقسم.

ثالثا: النهي المراد به التسوية.

رابعا:النهي حقيقة.

جاء في التحرير والتنوير: ((فعلى احتمال أن يكون النهي عن القسم مستعملا في النهي عن تكريره المعنى من قبيل التهكم، أي: لا حرمة للقسم فلا تعيدوه فطاعتكم معروفة، أي معروف وَهنُها وانتفاؤها. وعلى احتمال استعمال النهي في عدم المطالبة باليمين يكون المعنى: لماذا تقسمون أفأنا أشك في حالكم فإن طاعتكم معروفة عندي، أي أعرف وقوعها، والكلام تهكم أيضا))(٦٦).

وعلى احتمال استعمال النهي في التسوية فالمعنى: قسمكم ونفيه سواء لأن أيمانكم فاجرة وطاعتكم معروفة.

وان كان النهي مستعملا في حقيقته فالمعنى: تقسموا هذا القسم، أي: على الخروج من دياركم وأموالكم لأن الله لا يكلفكم الطاعة إلا في معروف (٦٧).

أسلوب الترجي:

الترجي ارتقاب شيء محبوب أو مكروه لا وثوق بحصوله ويستعمل فيه عسى ولعل. (٦٨)

وقد وردت (عسى) في أربعة مواضع من آيات النفاق وهي في قوله تعالى:

((فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا)) (النساء ٨٤). وعسى إذا كانت من الله تعالى تحقيق(٦٩).

((فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين)) (المائدة ٥٢).

وعسى هنا وعد محتوم،والمراد بالفتح فتح مكة ، وقيل: القضاء الفصل بنصره (عليه الصلاة والسلام).

((وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم)) (التوبة١٠٢) وعسى للإطماع وهو من أكرم الأكرمين إيجاب وأيّ إيجاب (٧١).

((فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)) (محمد٢٢).

وأما ((لعل)) فقد وردت في موضعين هما:

قوله تعالى: ((وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا في آخره لعلهم يرجعون)) (آل عمران٧٢)(٧٢).

وقوله تعالى:((فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)) (التوبة١٢٢)(٧٣).

أسلوب التحضيض:

التحضيض: هو الطلب بحث وإزعاج ، وأدواته: هلاّ ، ولولا ، وألا(٧٤). ولم تستعمل من هذه الأدوات في آيات النفاق إلا(لولا) و ذلك في:

قوله تعالى: ((وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى اجل قريب)) (النساء٧٧). ((وحكاه الله تعالى عنهم على سبيل تمني التخفيف لا اعتراض على حكمه تعالى ، والإنكار لإيجابه ، ولذا لم يوبخوا عليه))(٧٥). فلولا هنا أفادت التمني ؛ لأن المطلوب أمر مرغوب فيه ومحبوب ؛ ولأنه على قول السكاكي دخل على الماضي فأفاد التنديم(٧٦).

وقوله تعالى: ((وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين)) (التوبة١٢٢).

ولولا هنا تحضيضية ، وهي مع الماضي تفيد التوبيخ على ترك الفعل(٧٧)، ومع المضارع تفيد طلبه والأمر به لكن اللوم على الترك فيما يمكن تلافيه قد يفيد الأمر به في المستقبل(٧٨)،أي: فهلا نفر من كل فرقه(٧٩). فهو للعرض أيضا.

وقوله تعالى:((ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة)) (محمد٢٠). ولولا هنا أفادت التحضيض أيضا وبأنها في تأويل المستقبل.

وقوله تعالى :((لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن))(المنافقون ١٠)(٨٠).

وقولة تعالى:((وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول)) (المجادلة٨) ، وأما هنا فـ (لولا) أفادت الأمر وذلك بدخولها على المضارع(٨١).

وقوله تعالى: ((لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا إفك مبين)) (النور١٢) ، أما هنا فقد أفادت التوبيخ(٨٢) ، وهي بمعنى (هلاّ)(٨٣) ، أي: فيها معنى العرض.

أسلوب النداء

((النداء تنبيه المخاطب وحمله على الالتفات والاستجابة))(٨٤) ، وله ثمانية أدوات هي: ((أ ، آ ، يا ، أيا ، هيا ، وا))(٨٥)، و(يا) أكثرها استعمالا.(٨٦)

ولم يستعمل من هذه الأدوات في آيات النفاق إلا (يا) وذلك في سبعة مواضع هي:

قوله تعالى:((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم)) (آل عمران١١٨) (٨٧).

وقوله تعالى:((يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثباتا أو انفروا جميعا)) (النساء٧١).

وقوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين)) (النساء١٤٤)(٨٨).

قيل المراد بالذين آمنوا في هذه الآية المنافقون وبالمؤمنين المخلصون ، فالآية فيها نهي للمنافقين عن موالاة الكافرين دون المخلصين.

وقيل المراد بالذين المخلصون وبالكافرين المنافقون فكأنة قيل: قد بينت لكم أخلاق هؤلاء المنافقين فلا تتخذوا منهم أولياء (٨٩).

وقولة تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم إلى الأرض)) (التوبة٣٨) ، والاستفهام هنا للتوبيخ والإنكار(٩٠).

والملاحظ في هذه الآيات أن النداء جاء بصفة الإيمان ((يا أيها الذين آمنوا)) ، وهو نداء محبب في قلوب العباد الصادقين(٩١)، ومن هنا نستطيع القول: إن هذه الآيات تحمل في مضامينها العتاب اللطيف ؛ لأنك إذا أحببت إنسانا ما وبدر منه ما لا ترضاه قلت له: يا صديقي أويا صاحبي أو أي صفة يحبها ثم تقول له: لمَ عملت كذا ؟، أو هلا فعلت كذا وكذا؟!، كأنك تعاتبه حينما تناديه بصفة يحبها وتحبها، والله اعلم.

قولة تعالى:((يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم)) (المائدة٤١).

وفي هذا تهوين وتذليل وتحقير لما يفعله المنافقون واليهود من صدّ عن سبيل الله ، فقد شرح الله صدر نبيه محمد (صلى الله علية وسلم) ، وأبعد عنه الحزن ((مما عسى أن يحزنه من طيش اليهود واستخفافهم ونفاق المنافقين))(٩٢).

وقوله تعالى:((يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم)) (التوبة٧٣).

وقد خوطب النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) في هاتين الآيتين بأشرف خطاب ألا وهي الرسالة والنبوة، وهذا لتشريفه عليه (الصلاة والسلام) (٩٣).

وقوله تعالى:((وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا)) (الاحزاب١٣) ،

فقد اختار المنافقون (يثرب) من بين الأسماء مخالفة له (صلى الله علية وسلم) لما علموه من أن هذا الاسم من أكره الأسماء له (عليه الصلاة والسلام)(٩٤). فهو من باب الابتزاز والإستفزاز تعبيرا عن حقدهم الدفين وأنفسهم المريضة. والنداء هنا أفاد الاختصاص ، أي: مخصِّصا من أهل القرى أهل يثرب.

الخاتمة:

وفي نهاية المطاف توصل البحث إلى نتائج لعل أهمها:

أن قسماً من أساليب الطلب، وخاصة الاستفهام أفادت غرضين أو أكثر لا غرضاً واحداً كما في قوله تعالى: ((ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم)) (التوبة ٦٥)، إذا أفاد الاستفهام هنا التعجب والإنكار والتوبيخ، ومثله قوله تعالى: ((أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون)) (التوبة١٢٦)، فهو للتعجب والإنكار والتوبيخ والتنبيه.

أن بعض الآيات يتداخل فيها غرضان.. كما في قوله تعالى:((وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين)) (التوبة ١٢٢)، إذ احتبكها معنيان مما جعلا السامع يفهم منه أنه أراد شيئين: التحضيض، والعرض. فهو من باب عرض الشيء والحض عليه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة الأسلوب القرآني الذي يعطيك أكثر من معنى بأخصر عبارة وأقصر طريق فسبحان القائل ((قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً)) (الإسراء٨٨).

أنه من خلال قراءة الآيات ومراجعة بعض التفاسير في معانيها مع ملاحظة الأسلوب اللغوي يمكن أن تضيف دلالات أخرى كما في قوله تعالى:((يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض)) (التوبة ٣٨) فالآية من خلال الاستفهام أفادت التوبيخ والإنكار وبوجود (يأيها الذين آمنوا) أفادت العتاب اللطيف لأن النداء بكذا صفة للتشريف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

١-ينظر: التلخيص:٩٩.

٢-ينظر: اللسان (نفق)، والتاج (نفق): ٤٦٣/١٣.

٣-ينظر: التاج (نفق):٤٦٣/١٣

٤-للاطلاع على هذه الأساليب ينظر: التلخيص:٩٩-١٠٧، وأساليب الطلب من الفصل الثاني إلى أخر الكتاب

٥-ينظر: التلخيص: ١٠٠ وما بعدها، والمعاني في ضوء أساليب القرآن:١٨٢.

٦-في التحليل اللغوي: ١٠٨.

٧-ينظر: روح المعاني: ١١٣/٢٨.

٨-ينظر: التصريح: ٦٨٧/٢.

٩-ينظر: روح المعاني:٢٢/١١.

١٠-ينظر نفسه.

١١-ينظر نفسه: ١٥٥/١.

١٢-ينظر: التحرير: ٢١٧/١٠.

١٣-ينظر: روح المعاني: ٦٧/٥.

١٤-ينظر:القاموس (زعم)، وروح المعاني: ٦٧/٥.

١٥-ينظر: روح المعاني: ٦٧/٥.

١٦-ينظر: نفسه: ٢٦/٢٨.

١٧-ينظر: نفسه: ٣٢/٢٨.

١٨-ينظر: نفسه: ٥٦/٢٨.

١٩-ينظر: نفسه:١٧٢/٥.

٢٠-ينظر: نفسه: ١٧٧/٥.

٢١-ينظر: نفسه: ١٤٦/١٠.

٢٢-ينظر: نفسه: ١٣١/١٠.

٢٣-ينظر: نفسه: ٧٤/٢٦.

٢٤-ينظر: نفسه: ٥١/١١.

٢٥-ينظر: نفسه: ٢١٢/٦.

٢٦-ينظر: التحرير: ٩٦/١١.

٢٧-ينظر: روح المعاني: ٥١/١١.

٢٨-ينظر: نفسه: ٦٨/٢٦.

٢٩-ينظر: نفسه: ٦٠/٢٦- ٦٥.

٣٠-ينظر: شرح الرضي على الكافية ق ٢/م١/٢٥٩- ٢٦٠.

٣١-ينظر: روح المعاني: ٨٩/٥.

٣٢-ينظر: نفسه: ١٠٧/٥- ١٠٨.

٣٣-ينظر نفسه: ١٠٦/١٠.

٣٤-الكشاف: ٣٢٥/٤.

٣٥-ينظر: روح المعاني: ١٤٢/٥.

٣٦-ينظر: نفسه: ١٦٣/٢١.

٣٧-التحرير: ١١٨/٢٦.

٣٨-ينظر: نفسه: ١٠٤/١٢.

٣٩-ينظر: التحرير: ٢٤٢/١٣، وروح المعاني: ١١٢/٢٨.

٤٠-ينظر:البحر المحيط: ٣٢/٥، والبرهان: ٢٤٩/٤.

٤١-الهمع: ٣٠/١.

٤٢-ينظر: التلخيص:١٠٤، والأصول من علم الأصول: ٢٨.

٤٣-ينظر: التلخيص: ١٠٤.

٤٤-ينظر: الارتشاف: ٣/١٧٠- ١٧١، والقراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية:٢٠٢.

٤٥-ينظر: روح المعاني: ٥/٨١.

٤٦-ينظر: نفسه: ٢١/١٦٤.

٤٧-ينظر: نفسه: ٥/٨٢.

٤٨-الكشاف: ١/٤٣٥.

٤٩-ينظر: روح المعاني: ١٠/١١٦.

٥٠-ينظر: نفسه: ٤/١٢٠.

٥١-ينظر: نفسه: ١٠/١١٣- ١١٤.

٥٢-ينظر: نفسه: ٢٧/١٧٦.

٥٣-ينظر: نفسه: ٢١/١٥٩.

٥٤-ينظر: نفسه: ١٠/١١٦.

٥٥-ينظر: نفسه: ١٠/١٣٠.

٥٦-ينظر: نفسه: ١٠/١٥٣.

٥٧-ينظر: نفسه: ٢٨/٥٩.

٥٨-ينظر: التلخيص:١٠٦.

٥٩-ينظر: المقتضب: ٢/١٣٤، وشرح الرضي على الكافية ق٢/م٢/٩٠٢.

٦٠-ينظر: روح المعاني: ٥/١٠٤.

٦١-ينظر: نفسه: ١/١٥٣.

٦٢-ينظر: نفسه:١٠/١٥١.

٦٣-ينظر: نفسه: ٦/١٣٥.

٦٤-ينظر: نفسه: ١٠/١٣١.

٦٥-ينظر: نفسه: ١١/٢.

٦٦-التحرير: ٩/٢٧٩.

٦٧-ينظر: نفسه: ٩/٢٧٩.

٦٨-ينظر: الأصول في النحو: ١/٢٧٨، وشرح الرضي على الكافية: ٢/٣٤٦، وحاشية الخضري: ١/٢٥٢-٢٥٣.

٦٩-ينظر: روح المعاني: ٥/٩٧.

٧٠-ينظر: نفسه: ٦/١٥٨.

٧١-ينظر: نفسه: ١١/١٣.

٧٢-ينظر: نفسه: ٣/١٩٩-٢٠٠.

٧٣-ينظر: نفسه: ١١/٤٨.

٧٤-ينظر: الكتاب: ٣/٨٦.

٧٥-روح المعاني: ٥/٨٦.

٧٦-ينظر: التلخيص: ٩٩.

٧٧-ينظر: التسهيل: ٢٤٤ ، وشرح الرضي على الكافية ق٢/م٢/١٣٨٦.

٧٨-ينظر: شرح الرضي على الكفاية ق٢/م٢/١٣٨٦.

٧٩-ينظر: روح المعاني: ١١/٤٨.

٨٠-ينظر: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية: ١٧٤.

٨١-ينظر: التلخيص: ٩٩، وشرح الكافية: ٤/٤٥٢.

٨٢-شرح المفصل ٨/١٢٠، وينظر: حاشية الحضري: ٢/٦٤٢.

٨٣-ينظر: مغني اللبيب: ٢٧٨.

٨٤-ينظر: شرح التصريح: ٢/٤٣٢.

٨٥-ينظر: المفصل: ٣٠٩، وشرح جمل الزجاجي: ٢/٨٢ ، والإيضاح في شرح المفصل: ٢/٢٢٠.

٨٦-ينظر:الهمع: ٣/٣٥-٣٦.

٨٧-ينظر: التحرير: ٥/٢٤٢.

٨٨-ينظر: نفسه: ٥/٢٤٢.

٨٩-ينظر: روح المعاني: ٥/١٧٧.

٩٠-ينظر: نفسه: ١٠/٩٤.

٩١-ينظر: التحرير: ٢/١٥٤.

٩٢-ينظر: نفسه: ٦/١٩٥.

٩٣-ينظر: روح المعاني: ٦/١٣٥.

٩٤-ينظر: نفسه: ٢١/١٥٩.

روافد البحث:

١-ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلس، المتوفى سنة ٧٤٥هـ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، مصر ط/١-١٩٨٧.

٢-أساليب الطلب عند النحويين والبلاغين، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي، وزارة التعليم العالي، بغداد، ط١، ١٩٨٨.

٣-الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق:الدكتور عبد الحسين الفتلي، بيروت، ط١،١٩٨٥م.

٤-الأصول من علم الأصول، تأليف محمد صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٩٩٧.

٥-الإيضاح في شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب النحوي ت٦٤٦هـ، تحقيق، د.موسى بناي العليلي مطبعة العاني ـ بغداد، ١٩٨٣م.

٦-البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي، بيروت، دار الفكر، ط٢، سنة ١٩٧٨م.

٧-البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت (د: ت).

٨-تاج العروس ، لمحب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.

٩-التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان (د.ت).

١٠-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق: محمد كامل بن بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة١٩٦٧م.

١١-تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدم له الدكتور ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت. ط١،٢٠٠٢م.

١٢-حاشية الخضري على ابن عقيل، لمحمد بن مصطفى بن حسن الخضري (ت١٢٨٧هـ)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية (د.ت).

١٣-روح المعاني، لأبي الثناء الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).

١٤-شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور صاحب جعفر أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،١٩٨٢م.

١٥-شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي. المتوفى سنة ٦٨٦هـ. طبعتان: الأولى: طبعة دار الكتب العلمية بيروت.(د.ت). والثانية: بتحقيق يوسف حسن عمر مطبوعات قار يونس (د.ت).

١٦-شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ، عالم الكتب بيروت، ومكتبة المتنبي ـ القاهرة (د.ت).

١٧-القاموس المحيط، للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت في القرن التاسع الهجري)، مط: دار الجليل، بيروت، (د.ت).
١٨-القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ط٣، ١٩٩٦م.
١٩-في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام، د.خليل أحمد عمايرة، مكتبة المنارة الأردن، ط١/١٩٨٧م.
٢٠-الكتاب، تأليف عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ (سيبويه)، علَق عليه ووضع حواشيه وفهارسه د. أميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
٢١-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٩٧ ـ ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان (د. ت).
٢٢-لسان العرب لجمال الدين بن منظور، مط دار صادر، بيروت ط، ١٩٦٨م.
٢٣-مغني اللبيب عن كتيب الأعاريب طبعتان الأولى: قدَم له ووضع حواشيه وفهارسه حسن محمد ، اشرف عليه وراجعه د.أميل بديع يعقوب. الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
والثانية: تحقيق الدكتور مازن المبارك وزميليه. دار الفكر، بيروت، ط/٦ ـ .١٩٨٥
٢٤-المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب – بيروت ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.
٢٥-المفصل للزمخشري ، دار الجيل بيروت. (د. ت).
٢٦-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تأليف:- الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.